تنظيم المحاجر الصحية بالحجاز والبحر الأحمر في العصر الحديث
(1246 -1357هـ/ 1831 -1938م)

أ.عبـد الله فايـز محمـد الشـهري
معيد – قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية

مستخلص:

تكمـن أهميـة المحاجـر الصحيـة، في كونهـا وسـيلةً مهمـة مـن وسـائل الوقاية الصحيـة، ومكافحـة العـدوى والأوبئـة، والتـي وجـدت في العـصر الحديـث، للحيلولـة دون انتشـار الأمـراض المعديـة، كالكولـيرا والطاعون،وتـبرز أهميـة الدراسـة، في محاولتهـا إظهـار تاريـخ التنظيمـات المتعلقـة بالمحاجـر الصحيـة بالحجـاز والبحـر الأحمـر، والتـي كانـت مخصصـةً للحجـاج والمارين عـبر تلـك المناطـق، مسـتخدمةً المنهـج الوصفـي لدراسـة تلـك التنظيمـات وتاريخهـا، وقـد ركـزت الدراسـة عـلى بيـان تطـور المحاجـر الصحيـة بالحجـاز، وعلاقتهـا بالحـج والحجـاج، ووصـف تاريخهـا، وجغرافيتهـا، وأسـباب بنائهـا، ونتائـج تشـغيلها، والتركيـز عـلى محجـر كمـران، ومحجرأبوسـعد، ومحجـر الواسـطة، ومحجـر الوجـه، ومحجـر الطـور، وذلك عـبر دراسـة تطورهـا في العهـد العثمانـي، والعهـد الهاشـمي ممثـلاً بحكـم الشريـف حسـين، والعهـد السـعودي ممثـلاً بحكـم الملـك عبـد العزيـز، موضّحـة العوائـق التي واجهتهـا تلـك المحاجـر، ومقـدار الرسـوم المقـررة لهـا، والسـلبيات التـي تضمنتهـا، ويصـل البحـث إلى نتائـج تطـور المحاجـر الصحيـة في العهـد العثمانـي، ومـا اكتنفهـا مـن عوائـق وصعوبـات حالـت دون وصولهـا للشـكل المطلـوب، والـذي نتـج عـلى إثره ظهـور عـدة أوبئـة وأمـراض، وحالـة المحاجـر الصحيـة في العهـد الهاشـمي التـي لـم تكـن بأحسـن حـالاً ممـا قبلهـا، وحالـة المحاجـر الصحيـة في العهـد السـعودي، والتنظيـم الجيـد الـذي حظيـت بـه، الأمـر الـذي أدى إلى الاسـتغناء عنهـا فيمـا بعـد.

كلمـات مفتاحيـة: الحجـاز، الكولـيرا ، الطاعـون، حجـر صحـي ، محجـر كمـران ، الحـج.

Abstract:

The importance of quarantinelies in the fact that they are an important means of health prevention, infection control and epidemics, which existed in modern times, to prevent the spread of infectious diseases, such as cholera and plague, and highlights the importance of the study, in trying to show the history of regulations

related to quarantine. The study focused on the development of quarantinein Hijaz, their relationship to pilgrimage and pilgrims, and described their history and geography. The reasons for its construction, the results of its operation, and the focus on the Kamran quarantine, the Abu Saad quarantine, the wasta quarantine, Wajhquarantine and Tor quarantine, by studying its development in the Ottoman era, the Hashemite era represented by the rule of Sharif Hussein, and the Saudi era represented by the rule of King Abdul Aziz, explaining the obstacles faced by those quarantines, the amount of fees set for them, and the negatives they included, andthe research reaches the results of the development of quarantinein the Ottoman era, and the obstacles and difficulties that prevented them from reaching the desired form, which resulted in the emergence of several epidemics and diseases, the state of quarantinein the Hashemite era, which were not better than before, the state of quarantinein the Saudi era, and the good organization it received, which led to the subsequent dispensation of them.

Keywords: Hijaz - Cholera - Plague - Quarantine–Kamranquarantine - Hajj

مقدمة:

شكلت المحاجر الصحة بالحجاز، والتي كانت متعلقة بالحج والحجاج، ركيزة أساسية ومعلماً مهماً في العصر الحديث خلال الفترة (1246-1357هـ/1831-1938م)، وزادت أهميتها بعد انتشار عدة موجات من الأوبئة، كوباء الكوليرا والطاعون، في مواسم مختلفة، الأمر الذي دعا الدول لعقد عدد من المؤتمرات الصحية الدولية، والتي ناقشت شؤون الصحة العالمية، وكان ملف الحجاز والحج ضمن تلك الملفات، وقامت باتخاذ عدد من الإجراءات والاحتياطات الوقائية بالمناطق القريبة من المشاعر المقدسة، والمؤدية إليها، والتي كانت منبثقة من عدد من المعاهدات الصحية الدولية، وستبحث هذه الدراسة عن الآلية التي تم بها تنظيم تلك المحاجر الصحية، متبعة التسلسل لتاريخي، وذلك عبر وصف المحاجر الصحية بالعهد العثماني، والعهد الهاشمي، وانتهاءً بالعهد السعودي في فترة حكم الملك عبد العزيز، وستتعرض أيضاً للرسوم التي كانت مقررة في تلك المحاجر على الحجاج المارين عبرها، وما هي السلبيات التي اكتنفت تلك العملية.

المحاجر الصحية في العهد العثماني:

لم تكن فكرة تنظيم المحاجر الصحية فكرةً جديدةً على الدولة العثمانية، والتي كانت تقوم بإدارة منطقة الحجاز، ومما يثبت ذلك، أنّ أول حجر صحي أقيم في الدولة العثمانية سنة 1246هـ/1831م، في إستانبول[1]، وذلك بعد ظهور الكوليرا[2] في روسيا، حيث تم تطبيق الحجر الصحي على السفن القادمة من هناك[3]. ومما يدل على اهتمام الدولة العثمانية بإقامة المحاجر الصحية، وصول عدد المحاجر الصحية التي أقيمت فيها 81 محجراً توزعت حتى عام 1278ه/1862مـ على شتى أراضيها[4]، ولا يُستغرب هذا العدد الكبير، لاتساع مساحة الدولة في ذلك الوقت. وقد كانت من توصيات مؤتمر إستانبول الصحي الدولي سنة 1283هـ/1866م، ضرورة إنشاء محجر صحي في الوجه[5]؛ لأن أغلب الحجاج كانوا يسافرون عبرها براً منمصر وشمال أفريقية وإليها[6]، كما قّررت الدولة العثمانية إنشاء محجر صحي آخر في جدة، يكون مركزاً لجميع المحاجر التي تقام على السواحل اليمنية والحجازية للبحر الأحمر[7]، وقد كان من مهامه فحص المسافرين القادمين والذاهبين عبر ميناء جدة[8]. وبالتوازي مع ذلك، قررت الإدارة الصحية العثمانية، ممثلةً في مجلس الصحة العثماني الأعلى[9] في سنة 1285هـ/1868م[10]، تأسيس محجر صحي إضافي للقادمين من بلاد الهند وما حولها، وكان أن وقع الاختيار على جزيرة كمران[11] بالقرب من السواحل اليمنية، لما تتمتع به من مزايا تتمثل في سعة مينائها، والمناخ المناسب أيضاً، والمساحات الواسعة[12]، رغم بحث الحكومة العثمانية عن خيارات أخرى، تمثلت في اقتراحها لجزيرة بريم[13]، ومنطقة حصن الغراب[14]، والتي تقع على الساحل اليمني بمحاذاة بحر العرب، وذلك بسبب أنها كانت ترى أنه من الممكن أن ترسو سفن مصابة على الساحل اليمني قبل وصولها إلى كمران، ولكن بعد رفض بريطانيا لتلك المقترحات، والاختلافات المستمرة لأعضاء مجلس الصحة العثماني الأعلى، تم تعليق جميع المخططات لبناء محجر كمران، وذلك منذ اتخاذ قرار بنائه سنة 1285هـ/1868م[15]، وحتى تم الشروع في بنائه سنة 1299هـ/1882م[16]،كما تمت توسعته بعد عام 1309هـ/1892م[17]، وقد كان محجر كمران مخصصاً للحجاج الهنود، حيث تخصص لهم إجراءات صحية وقائية في ميناء بومباي، وبعد ذلك إجراءات مكمّلةٌ في محجر كمران[18]، كتبخير ملابس الحجاج وأمتعتهم[19]، ورشّهم بالبودرة، والتحقق من أخذ اللقاحات المطلوبة[20]. وقد بلغت تكلفة بناء الحجر الصحي في كمران، 542000 قرش، وبعد توسعته اتسع المحجر لثمانية آلاف حاج، بعد أن كان يتسع لستة آلاف، وكان يؤدي خدمة

الحجر الصحي لثلاثين ألف حاج كل عام، وفيما يتعلق بوصف الإنشاءات التي قامت بالمحجر، فقد كان عبارةً عن عرائش من سعف النخيل، ونظراً لأن سعف النخيل لا تتحمل الظروف المناخية الصعبة، فكان يلزم إصلاحها كل عام أو تشييدها من جديد[21]، وكان من المشاريع التي قررت الدولة العثمانية تنفيذها في محجر كمران أيضاً، ابتداءً من سنة 1311هـ/1894م:

- تجهيز المركز الصحي بأدوات التطهير.
- تجهيز المركز الصحي بأجهزة التعقيم.
- توفير آلات لترشيح المياه.
- توفير آلة لصنع الثلج.
- أوعية نقالة لإزالة البراز من المخيمات.
- بناء مختبر جديد لتحليل الجراثيم، ومراقبة جودة المياه باستمرار.
- بناء خمسين أو ستين غرفة استحمام.
- إعادة تنظيم المخيمات والمستشفيات.
- إخلاء جزيرة كمران من السكان المحليين، وتخصيصها فقط للحجر الصحي[22].

واستمرت الإدارة العثمانية لمحجر كمران حتى عام 1336هـ/1918م، ثم تحولت إدارة المحجر إلى الحكومة البريطانية، واتفقت الحكومتان البريطانية والهولندية، في سنة 1344هـ/1926م، على التعاون في تشغيل المحجر الصحي في كمران[23]، وانتهى العمل به بعد إلغاء منظمة الصحة العالمية لجميع الضوابط الدولية على الإدارة الصحية للحج، وذلك في سنة 1375هـ/1956م[24]. وقد أقامت الإدارة الصحية العثمانية محجراً صحياً آخراً في ميناء جدة وما حولها، واختارت لذلك جزيرتي أبي سعد[25] والواسطة[26] لهذا الأمر، حيث أصبح محجر أبي سعد مخصصاً لحجاج جاوه[27]، وكان الانتهاء من بناء محجر جزيرة أبي سعد في سنة 1305هـ/1888م، بالإضافة إلى البدء في إنشاء محجر الواسطة في نفس العام[28]، وعلاوةً على ذلك، أنشأت الدولة العثمانية محاجر صحية على المداخل البرية للحجاج القادمين من الشام؛ حيث أقيم محجر صحي في قلعة الوجه شمالي مدينة جدة في سنة 1283هـ/1866م[29]، بالإضافة إلى محجر مدائن صالح[30]، ومحجر تبوك[31] في سنة 1326هـ/1908م[32]، التي أدت إلى تقليل أهمية المحاجر الساحلية في البحر الأحمر بشكل جزئي[33]، وتخفيف الضغط عنها أيضاً.

كذلك أقامت الدولة العثمانية في منى، مبنى تقام فيه إجراءات الحجر الصحي، ويتكون من طابقين، وذلك أثناء إقامة الحجاج في منى، وهو عبارة

عن لوازم المستشفى المؤقت والأطباء المرسلين في مأمورية إلى المشاعر المقدسة في موسم الحج، حيث ذكره النقيب دولتشين[34] في تقريره، وذلك في سنة 1317هـ/1899م[35]. وفي سنة 1326هـ/1908م، كانت الإدارة الصحية تضع على مبنى الحجر الصحي بالمشاعر المقدسة أعلاماً ملونة، تشير كلٌّ منها إلى حالة الحج الصحية في تلك الفترة، فالعلم الأحمر يعني خلو الحج من الأمراض الوبائية، وفي حال رفعالعلم الأصفر فهذا يعني تفشّي داء الكوليرا أو الطاعون، الأمر الذي يلزم منه الخضوع للإجراءات الصحية عند العودة للديار، والتي لم يكن يرغب بها الحجاج[36]. وكانت الإدارة العثمانية تقوم بالعديد من الإجراءات والأنظمة في حال تفشي الأوبئة، كتفشي وباء الكوليرا سنة 1310هـ/1893م، حيث أمرت بتأمين ما يلزم لمكافحة هذا الوباء، وإرسال متطلبات اللجنة الصحية كاملة، وإرسال أطباء إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة، وتعزيزهم بما يحتاجونه من إستانبول العاصمة مباشرة، وإسناد معالجة الفقراء والمرضى الذين سيمرون بهم في طريقهم إليهم أيضاً، وتكثيف الاهتمام بالتدابير الاحترازية كلما اقترب حلول موسم الحج الشريف، والاهتمام بالمحافظة على صحة الحجاج ونقلهم إلى المعازل الصحية المشددة لدى عودتهم[37].

ورغم هذا كله، فيبدو أن المحاجر العثمانية لم تنل اهتماماً دائماً بالشكل المطلوب، الأمر الذي استدعى مجلس الشؤون الصحية في الدولة العثمانية، وذلك في سنة 1324هـ/1908م، بعد وصول عدد من التقارير إليه، القيام بإصدار عدد من القرارات:

- ضرورة إنشاء مستشفى مناسب بسعة 200 سرير
- إصلاح أماكن عزل المرضى المصابين بالطاعون في جدة، حيث وردت الأنباء عن ضعف شديد بتلك المنشآت، وانهيار بعضها، ونقص شديد في الأدوات والمستلزمات اللازمة للمستشفى، الأمر الذي لم يكن يليق بمدينة كجدة، حيث يمر بها سنوياً ما يفوق 60 ألف حاج، فضلاً عن حرمان السكان المحليين من ضروريات العلاج، خصوصاً الفقراء والمساكين منهم[38].

وعلاوةً على ذلك، فقد كان المحجر الصحي بجدة سنة 1328هـ/1910م مهملاً بشكل تام، ولا يعطى المريض الدواء إلا كل عدة أيام، كما كان يفتقد للزيارات اليومية للأطباء، وحالة النظافة للأدوات والمستلزمات الخاصة بالمحجر سيئة، ولا يوجد اعتناء بتغييرها ونظافتها بشكل دوري[39].

كذلك لم تسلم المحاجر الصحية العثمانية في جزيرة كمران، وجزيرتي أبي سعد والواسطة من الانتقادات، لضعف إمكاناتها، وقلة قدرتها الاستيعابية،

وسوء المعاملة للحجاج، حيث تضطر أحياناً مع كثرة الوفود عليها إلى التساهل في الإجراءات الصحية، والسماح لبعض المصابين بالأوبئة بركوب البواخر[40].

ومن الجدير بالذكر، الإشارة إلى المحجر الصحي الذي أُقيم بمدينة الطور[41] المصرية، والذي كان تحت إشراف مجلس الصحة البحرية والكورنتينات المصرية[42]، وترجع بداية الحجر الصحي فيه إلى عام 1271هـ/1855م، حيث أُرسلت أول فرقة مكونة من طبيب وأربعة حراس صحيين مصاحبيْن له، وتنبع أهمية ذلك المحجر لموقعه المهم على سواحل البحر الأحمر، والذي أصبح نافذاً على البحر الأبيض المتوسط بعد افتتاح قناة السويس سنة 1286هـ/1869م، فكانت أهميته لموقعه الاستراتيجي المهم.

وفي الواقع، لم يُستخدم محجر الطور فعلياً إلا في عام 1278هـ/1862م، حيث تم الحجر على الحجاج القادمين إليه لمدة خمسة أيام فقط، ومنذ عام 1309هـ/1892م أصبحت مدينة الطور تمثل أفضل موقع يمكن أن تقام فيه إجراءات الحجر الصحي[43]، وذلك بعد تنظيمه وتجهيزه بأحدث المعدات والأدوات[44]، وقد كانت من النتائج المهمة لهذه التحديثات بالمحجر، تقليل نسب أعداد الوفيات من الحجاج، فبلغت نسبة الوفيات معدلاً لا يتجاوز 3,5% من أعداد الحجاج في تلك الفترة[45].

وعن وصف المحجر، فقد كان محجر الطور محجراً قائماً على شاطئ البحر جنوبي المدينة على بعد 640 متراً منها، ومساحته 4 كيلومترات مربعة، يحده من الغرب خليج السويس، ويحيط به من جهة البر شبكة من الأسلاك مرفوعة على عمد خشبية متينة، علوّها نحو أربعة أمتار[46]، كما كان محجر الطور يشتمل على:

- ثلاث مستشفيات أقيمت في الأعوام ما بين 1319-1322هـ/1901-1904م، بالإضافة إلى مستشفى بُني في عام 1330هـ/1912م(47).
- ثلاث مباخر، في كل واحدة نحو ستين عاملا، وفي كل مبخرة خمس ماكينات، وكل واحدة تبخر من 75 إلى 80 حاجا في الساعة حسب ما عنده من أمتعة(48).

وفيما يتعلق بالإجراءات المتبعة في محجر الطور، فقد كانت على الصورة التالية:

«عند وصول البواخر من جدة، كانت ترسل برقية لاسلكية لمحجر الطور عند قيامها[49]من جدة، ويذكر في هذه البرقية البيانات التالية: اسم الباخرة، وتاريخ وساعة قيامها من جدة، وعدد الحجاج بالتقريب، كما ترسل الباخرة برقية أخرى إلى مندوب وزارة الداخلية بالمحجر، وقبودان[50]ميناء الطور

توضح ما يلي:

تاريخ، وساعة وصولها للطور، وعدد من يطلب منهم غرفاً في الدرجة الأولى، وكذلك توضيح أعداد المرضى على الباخرة، وبناء على هذه المعلومات تعطى الأوامر للأطباء، ورؤساء العمال للاستعداد لاستقبال الباخرة، كل فيما يخصه من أعمال، ثم ترسل الباخرة في المرحلة الأخيرة برقية ثالثة تخطر فيها إدارة المحجر بساعة وصولها بالضبط إلى ميناء الطور، حيث ينزل إليها في استقبالها مدير المحجر، أو الطبيب النوبتجي[51]، ومعهما باشكاتب[52] المحجر، وعند وصول الباخرة تؤخذ منها المستندات التالية:

الاستجواب بعد استيفائه من موقع قبودان الباخرة وطبيبها، وشهادة مقاس الباخرة، وشهادات الوفاة إذا كان على الباخرة وفيات، ومذكرة موقعة من قبودان الباخرة توضح ما إذا كانت الباخرة تقلّ حجاجًا أجانب، وقائمة بأسماء الحجاج الذين يرغبون في الإقامة بالدرجة الأولى، وقائمة بأسماء طاقم الباخرة، وبعد إتمام هذه الإجراءات ترسل البرقية التالية إلى مصلحة الكورنتينات بالصيغة التالية:

«وصلت الباخرة ..... وعليها..... حاجاً حسب إقرار القبودان..... وفاة ..... مريض بأمراض معدية»[53].

ومن الخدمات المهمة التي كانت تقدم للمحجورين في محجر الطور، مرور الأطباء يومياً على الغرف الخصوصية وعلى العنابر والكشف على المرضى وعلاج من يحتاج منهم إلى العلاج[54].

وكانت من التبعات المهمة للتوسع في إقامة المحاجر الصحية على مناطق مختلفة، احتمالية حدوث ازدواجية في تطبيق الإجراءات الصحية للحجاج، فاستُحدثت أنظمةٌ جديدة لإبلاغ من يمر على محجر تبوك، ومحجر مدائن صالح، بعدم اضطراره للقيام بالإجراءات الصحية في محجر الطور، تخفيفاً عليهم[55].

المحاجر الصحية في العهد الهاشمي:

لم تكن المحاجر الصحية في العهد الهاشمي بأحسن حالاً من العهد العثماني، حيث عانت من نقص واضح في المعدات والتجهيزات اللازمة، حيث كانت المحاجر الصحية في جزيرتي أبي سعد والواسطة تفتقد لأدنى المقومات لإقامة حجر صحي متكامل بها[56]، فضلًا عن تعطل بعضها الآخر، وبذلك لم تكن جاهزة للتعامل مع الأوضاع في حال انتشار الأوبئة، الأمر الذي أدى إلى فرض الحكومة البريطانية في سنة 1337هـ/1919م، إجراءات صحية مشددة على القادمين والذاهبين للحج، وعلى الرغم من مقاومة الشريف حسين[57] لذلك

الأمر، إلا أن ابنه الأمير عبد الله[58] نصحه بترك المقاومة وقام بثنيه عنها[59]، كما وُصفت إجراءات محجر جدة في موسم حج سنة 1336هـ/1918م بأنها كانت نوعاً من المهزلة[60]، ويستغرب مع هذا رفض الشريف حسين للتعاون مع الإرساليات الطبية الأجنبية التي تأتي للحجاز مع الحجاج، كخلافه موسم حج سنة 1341هـ/1923م مع المحمل المصري، حيث أرفقت الحكومة المصرية هيئةً طبيةً للعناية بالحجاج المصريين، على أن تستقر هذه الهيئة بصفة دائمة في مكة، وبسبب عدم إبلاغ الشريف حسين بذلك مسبقاً، فقد رفض أن يسمح لها بالنزول إلى جدة، واضطرت الهيئة الطبية والمحمل، بالرجوع إلى مصر[61]. وبالتوازي مع ذلك، انتقلت إدارة المحجر الصحي بجزيرة كمران إلى الحكومة البريطانية، وقامت بإعادة افتتاح المستشفى المخصص للأمراض المعدية بها أيضاً، وقاموا بافتتاح مركز حجر صحي جديد في جزيرة بريم، وذلك لدعم عملية الحجر الصحي وتحسين الإجراءات الوقائية للمارين عبر البحر الأحمر[62]. وفي الوقت نفسه، أصرت الحكومة الهاشمية على أن يقضي الحجاج 24 ساعةً في محجر أبي سعد بالقرب من جدة، حتى لو خضعوا للحجر الصحي في كمران أو الطور، بالإضافة إلى أنّ هذا الإصرار على الحجر الصحي الإضافي، دفع الحكومة البريطانية، والحجاج إلى الاعتقاد بأنّ هذا ليس إلا وسيلةً للحصول على موارد إضافية عن طريق رسوم الحجر الصحي[63].

ونتيجةً لضعف الإمكانيات المتعلقة بالمحاجر الصحية الحجازية في العهد الهاشمي، أُوفدت لجنة دولية سنة 1341هـ/1923م، إلى الشرق الأدنى، ووضعت تقريراً جاء فيه، أنّ: «الإدارة الصحية في الحجاز، ما زالت، وستظل إلى وقت طويل، غير صالحة للاعتماد عليها في اتخاذ إجراءات صحية تمكّن الدول من رفع القيود التي وضعتها على الحجاج، في القدوم والعودة»، واقترحت:

1. إبقاء المراقبة الصحية بعيدةً عن إدارة الهيئات الصحية الحجازية.
2. إبقاء أماكن المراقبة خارج البلاد الحجازية.
3. استمرار التدابير المفروضة على الحجاج.
4. اعتبار المجلس الدولي للصحة البحرية والكورنتينات في الإسكندرية، مشرفاً على شؤون الصحة في الحجاز، ومراقباً لها[64].

المحاجر الصحية في العهد السعودي:

أَوْلت حكومة الملك عبد العزيز رحمه الله الكثير من الرعاية والاهتمام لتنظيم المحاجر الصحية، ولعل من أبرز الشواهد على ذلك، ما كان من التأسيس المبكر لمصلحة الصحة العامة، في عام 1343هـ/1924م[65]، ووضع مقرها في مكة المكرمة، بالإضافة إلى إنشاء إدارة خاصة للمحاجر الصحية

والكورنتينات بجدة أيضاً[66]، الأمر الذي يدل على اهتمام مبكر بشؤون الحج الصحية من قبل حكومة الملك عبد العزيز[67]، كما بادرت حكومة الملك عبد العزيز بالقيام بعدد من التحسينات في مرافق جزر الحجر الصحي في جدة سنة 1344هـ/1926م[68]. وقد كان من أهم أعمال إدارة المحاجر الصحية والكورنتينات السعودية، قيامها بإصلاحات نوعية في المحجر الصحي بجدة، في جزيرتي أبي سعد والواسطة بالتحديد، حيث تضمنت الإصلاحات ربطها بتلفون لاسلكي، وإصلاح آلة الكنداسة[69]، وإعداد خزان مائي، وإضافة عدد من الأسرّة، وعدد من الإصلاحات الأخرى[70]، ولم تكتفِ حكومة الملك عبد العزيز بتلك الإصلاحات فقط، بل قامت بإنشاء محاجر جديدة متخصصة، ومن ذلك محجر العريض بالقرب من المدينة المنورة، والذي كان مخصصاً لحجاج البر[71]، ومحجر جزيرة العباسية بالقرب من ينبع[72]، بالإضافة إلى تعيين مأمور صحي وكاتب ومحاسب، لمحجر الوجه[73]. وفي تطورٍ لافتٍ لإدارة المحاجر الصحية السعودية، يصف فؤاد حمزة[74] ما كانت عليه تلك الإدارة من إمكانيات متعددة في فترة وجيزة من توحيد المملكة، وذلك في سنة 1356هـ/1937م، في جزيرتي أبي سعد والواسطة، بأن توفرت جميع الآلات المخصصة للمحاجر الصحية، من آلة للتقطير، وآلة للكهرباء، والمباخر، والحمامات، والقاعات المتعددة للمحجورين، وصيدلية، بالإضافة إلى أنّ جزيرة الواسطة، احتوت على ثماني قاعات لحجر الركاب، بالإضافة إلى مهامها المتعلقة بتطبيق الأنظمة الدولية المتخصصة، وتقديم التطعيمات اللازمة للحجاج، لعدد من الأمراض كالكوليرا والتيفوئيد[75]، ونستخلص من ذلك، أنّ الاهتمام السعودي بالمحاجر الصحي في جزيرتي أبي سعد والواسطة، كان له الأثر البالغ في رفع كفاءة وتحسين الشؤون الصحية للحج، الأمر الذي لا يتأتى إلا عبر اهتمام مباشر، ودعم مستمر، والذي يناقض ما كانت عليه أوضاع المحاجر الصحيةً في العهد العثماني والهاشمي[76].

رسوم المحاجر الصحية:

لم تكن المحاجر الصحية تختلف عن غيرها من الإدارات، من حيث ضرورة توفير المبالغ المناسبة لإنشائها وتسييرها، ولعل أبرز مصادر تمويل المحاجر الصحية:

1. الميزانية المعتمدة من قبل الجهة التي تدير المحجر الصحي.
2. استيفاء الرسوم من الحجاج المارين عبر هذا المحجر.

ولا يستغرب هذا الأمر، وذلك لضرورة توفير رواتب الموظفين العاملين بها، والأطباء، وصيانة وتشغيل الآلات والإنشاءات المتعلقة بها. وفي السياق

نفسه، فلم تكن رسوم المحاجر الصحية ثابتةً على مدار السنوات، بل تعرضت لظروف متعددة، جعلتها تضطر لتغيير الرسوم بين الفينة والأخرى، فمن ذلك أن الرسوم المطلوبة من الحجاج عند المرور بالمحاجر الصحية العثمانية، كانت في فترات معينة تتراوح بين نصف ليرة مجيدية[77]، وذلك في عام 1307هـ/1890م[78]، وثمانية قروش[79] في عام 1318هـ/1901م[80]، وفي عام 1338هـ/1920م، كانت 37.5 قرشاً ذهبيا، وذلك في محجر جدة، وفي حالة حجاج البر الذين قدموا للحج عبر السيارات من العراق وسوريا والكويت والأحساء، فإن الرسوم المقررة للحجر الصحي كانت جنيه ذهب وعشرة قروش، وذلك سنة 1355هـ/1937م[81]، وأما عن رسوم محجر الطور فقد كانت 64 قرشاً مصرياً، وذلك في عام 1317هـ/1899م، كما أكّدت المعاهدة الصحية الدولية 1344هـ/1926م على أنّه في حال انعدام المال لدى الحاج، فيسمح له بالدخول مجاناً، بالإضافة إلى ضرورة الإبقاء على نفس الرسوم التي يدفعها الحجاج للمحجر، ولو في حال زيادة أيام حجرهم بالمحجر، ومنع رفع الرسوم المقررة عليهم[82]، وفي العهد السعودي، بالتحديد في سنة 1356هـ/1937م، كانت الرسوم المقررة للكرنتينة[83] والجواز 120 قرشاً ذهبياً[84].

سلبيات المحاجر الصحية:

وفي الواقع، فيظهر للباحث بأنّ موظفي المحاجر الصحية تعرضوا أثناء قيامهم بأعمالهم لعددٍ من الصعوبات والعوائق أثناء تأديتهم لأعمالهم، من حيث تأخر رواتبهم مرات متعددة، وضعف في تطبيق الأنظمة بشكل صارم، وقد كانوا يواجهون ذلك عبر تغاضيهم عن بعض الحجاج عند العبور، أو تزوير لبيانات الحجاج، وذلك مقابل مبالغ معينة[85]، وقد أشار إلى ذلك تقريرٌ بريطاني يتحدث عن أوضاع الحج في عاميْ 1324-1325هـ/1906-1907م، مبيّناً ضعف الإجراءات المتخذة في محجر مدائن صالح للعائدين من الحج، حيث أن أنظمة المجلس الصحي العثماني لم تطبق بالشكل الصحيح، ولم يكن هناك حجر صحي مناسب، ولا مكافحة للعدوى باستعمال التبخير أو المواد الكيميائية المخصصة لذلك، ولا أي محاولة لتطوير المحجر الصحي هناك، فضلاً على أن الترتيبات المتخذة كانت بدائية جدا، وأن قوافل الحجاج توزعت في الطريق ولم تخضع للعزل الصحيح، وكان البعض يلجأ لاستعمال الرشوة للحراس الصحيين، بالإضافة إلى عدم توفر الخيام المناسبة لسكن الحجاج[86]، فقد كانت تلك التصرفات، تمنع تحقيق الغرض المطلوب من تنفيذ الإجراءات والتنظيمات الصادرة بخصوص الوقاية الصحية. ومن الصعوبات الأخرى التي كانت تواجه موظفي المحاجر الصحية، قلة أعداد الموظفين العاملين مقارنةً بأعداد الحجاج،

حيث كان في محجر بيروت طبيبٌ واحد فقط، مخصصٌ لـ 1500 حاج، يقوم وحده برعايتهم والعناية بهم، فضلاً عن جهله بلغاتهم، مما يسبب صعوبةً في التواصل، ومجالاً واسعاً لسوء الفهم والاستيعاب، الأمر الذي يدل على عدم اهتمام إدارة المحجر الصحي بشؤون المحجر وتحسينه[87]. ومن ناحيةٍ أخرى، فقد كانت المحاجر الصحية تسبب استياءً عاماً لدى الحجاج في أوقات مختلفة، وذلك لما يلاقونه من سوء المعاملة، مثل حرق لأمتعتهم بدعوى تبخيرها، والعبث بها أحياناً أخرى، الأمر الذي أدى إلى نفورهم منها ووصفهم لها بالسجن[88]، بالإضافة إلى فحص النساء بواسطة الأطباء الرجال،وعزل المرضى عن الأصحاء[89]، كما أن مدة الحجر الصحي بالموانئ كانت تطول في بعض الأحيان، حتى تصل إلى 40 يوماً، وذلك للتأكد من عدم إصابة العائدين من مكة المكرمة بالأوبئة،الأمر الذي يسبّب للحجاج متاعب أخرى[90]، فضلًا عن إعادة الحجاج عند مجاوزتهم للمحجر الصحي في بعض المرات لمجرد الاشتباه بأحد الوفيات أنها كانت ناشئةً عن مرض معدي، فيقضي الحجاج مدداً إضافية ترهقهم[91].

بالإضافة إلى معاناتهم من محجر كمران، وتذمرهم من عملية النزول من سفنهم إلى المحجر، والانتقال من الرصيف إلى محطة الحجر الصحي، وسوء الحمامات، وسوء إمدادات الطعام، وسرقة ممتلكاتهم على متن السفن[92] .

فكان نتيجةً لهذا كله، أن ارتفعت مطالبات الحجاج بإلغاء الإجراءات الصحية بالمحاجر الصحية؛ لما يتخللها من متاعب ومصاعب جمة، خصوصاً في حال كان الحج في ذلك العام سليماً وخالياً من الوباء[93]. ويصف الحاج تاكيشي سوزوكي[94] تبّرمه من الإجراءات المتبعة في محجر الطور فيقول:

«كنت أشعر بالخوف أثناء وجودنا هنا في الحجر الصحي بجبل الطور، فهم يضعون كل مئة شخص في مجموعة واحدة، ويبقى هؤلاء المئة في حجرة محاطة بسياج حديدي، كما لو كنا مجموعة دجاج في قفص»[95].

ومن مظاهر معاناة الحجاج في المحاجر الصحية أيضاً في محجر الطور، أنّ من يقوم بالتفتيش فيه مفتشون غير مسلمين، وليسوا على نفس الدرجة من المعاملة والتدقيق، فمنهم الذي يعامل الحجاج وأمتعتهم بأدب، ومنهم عكس ذلك، فضلاً عن خلطهم لملابس الحجاج وبعثرتها، وسرقة أمتعة الحجاج بعض المرات، وسوء النظافة في دورات المياه خصوصاً، كما أن الطبيب المرافق للحجاج لم يكن يتحدث العربية، فاستلزم وجود مترجم، وكذلك كان الكتبة الذين يكتبون بيانات الحجاج في جوازاتهم، حيث كان يظهر خطأ واختلاف بين الكتابة على الجوازات بسبب ذلك، وينشأ عنه إعادة عدّ الحجاج والتأكد من أسمائهم مما يسبب تعباً إضافياً لهم[96].

ويذكر إبراهيم رفعت باشا[97] حالة الحجاج مع موظفي المحجر الصحي في السويس:

«كان رجال المحجر يطوفون طول الليل حول الباخرة، كأنما نحن أعداء وقعنا في أسر العدو، ويخشى أن نفر، وكان الأطباء البريون والبحريون وعمال الجمرك يحيطون بنا في السويس، والناس ينظرون إلينا كأنما أتينا أمراً إداً، وكل هذا ناتج من أن أمتعتنا فتشت بالطور في تسعة أيام، وفي الباخرة مرتين، فظن الناس أن الأمراض التهمتنا أجمعين، فجاؤوا لذلك ينظرون، مع أننا كنا في صحة جيدة، ولكن سوء تصرف موظفي المحجر بالطور وَصَمَنَا بما نحن منه براء»[98]. ولا يُستغرب بعد هذا كله، لجوء بعض الحجاج إلى التهرب من الحجر الصحي، ومن أمثلة ذلك ما ذكره حسين كاظم زاده[99] في حج عام 1328هـ/1910م، من أن سفينةً محملةً بالحجاج كانت متوجهةً إلى جدة خارجةً من السويس، حيث فوجئ الركاب بوفاة أحد رفاقهم، فقاموا بتكفينه وإخفائه عن أنظار الجمارك، وبعد مغادرة الحجاج للباخرة، تم اكتشاف الجثة في حالة متعفنة، ومن حسن حظ الحجاج أن التقرير الطبي أكّد أن سبب وفاته الشيخوخة،ولم يقم الحجاج بهذا العمل إلا خوفاً من إخضاعهم للحجر الصحي عند وصولهم إلى جدة؛ لقلة الوقت المتبقي على بدء مناسك الحج[100]. ومن الأحداث المؤسفة التي وقعت في المحاجر الصحية، ما حدث في المحجر الصحي المصري في عام 1298هـ/1881م، نظراً لتمديد السلطات المصرية لمدة الحجر الصحي، وذلك بعد ظهور وباء الكوليرا بالحجاز في ذلك العام، حيث وصلت فترة الحجر الصحي إلى 40 أو 50 يوماً، الأمر الذي جعل بعض الحجاج المستائين يقومون بإحراق أماكن العزل في المحجر الصحي، ولاذوا بالفرار بعد ذلك[101].

ومهما يكن من أمر، فيظهر للباحث ما للمحاجر الصحية من الأهمية الكبيرة فيما يتعلق بالشؤون الصحية للحج، رغم تعرضها لعدد من الانتقادات من الحجاج، ومواجهتها لعدد من الصعوبات الإدارية والتنظيمية في فترات معينة، وجهل الحجاج بأهمية تلك المحاجر والإجراءات التابعة لها، ونستطيع أن نقول أن المحاجر الصحية كانت من أبرز النتائج الإيجابية التي أسهمت في الارتقاء بالحالة الصحية للحجاج، كما كان للمؤتمرات الصحية الدولية تأثير مهم في تنظيمها وتحسينها بين الفينة والأخرى، رغم أن تبعات التحسين والإنشاء كانت تقع على عاتق الدول الحاكمة للحجاز.

خاتمة:

كان إنشاء وتنظيم المحاجر الصحية أمراً ضرورياً لمكافحة انتشار الأوبئة والأمراض المعدية التي ظهرت بالحجاز على فترات متفاوتة، واستطاعت الدراسة الوصول إلى التطور التاريخي لتلك المحاجر الصحية بالحجاز، والبحر الأحمر، المتعلقة بالحج والحجاج، من تطورها في العهد العثماني، والهاشمي، والسعودي فيما بعد، ويتضح الفرق بين أوضاع المحاجر الصحية في كل فترة عن الأخرى، من قلة كفاءة وصعوبات واجهت الدولة العثمانية والهاشمية، وكيف تجاوزت الحكومة السعودية تلك الصعوبات والعوائق، عبر التنظيم الجيد والإدارة السليمة.

كما توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج:

- أقامت الدولة العثمانية عدداً من المحاجر الصحية في شتى المناطق الخاضعة لحكمها، كمحجر الوجه، ومحجر كمران، ومحجر أبو سعد، ومحجر الواسطة، ومحجر الطور، ومحجر مدائن صالح، ومحجر تبوك.
- بذلت الدولة العثمانية وسعها في تنظيم وتحسين المحاجر الصحية، ولكن لم تكن بالشكل المثالي.
- واجهت الدولة العثمانية أزمات مالية أعاقتها من تنفيذ الإصلاحات والتحسينات المطلوبة.
- استمرت الأزمات في المحاجر الصحية في العهد الهاشمي.
- فرضت الحكومة الهاشمية إجراءات إضافية مشددة في المحاجر الصحية.
- بادرت حكومة الملك عبد العزيز لإصلاح المحاجر الصحية، منذ توليها إدارة الحجاز.
- أنشأت حكومة الملك عبد العزيز محاجر صحية إضافية مساندة.
- اختلفت رسوم المحاجر الصحية عبر السنوات، تبعاً لاختلاف الأوضاع الإدارية والتنظيمية.
- واجه موظفو المحاجر الصحية عدداً من العقبات في أداء أعمالهم.
- لم يكن الحجاج راضين عن مستوى الخدمات في المحاجر الصحية.
- استاء الحجاج من تعامل المحاجر الصحية معهم.

التوصيات:

تنتهي الدراسة بعدد من التوصيات:

- دراسة تاريخ الأمراض المعدية وظهورها بالحجاز وسواحل البحر الأحمر عبر العصور.
- دراسة علاقة القوى المتنافسة على البحر الأحمر والحجاز وموقفها من تلك الأمراض.
- دراسة التدابير التي قامت بها الدول الحاكمة للحجاز في مواجهة تلك الأمراض بعيداً عن الحجر الصحي.
- دراسة حالة طرق الحجاج وتأثيرها على انتقال الأوبئة والأمراض المعدية.

الهوامش:

(1)يلدز، الحجر الصحي، ص30.

(2)**الكوليرا:** مرض واسع الانتشار، ويكثر في البلدان الحارة في جنوبي آسيا والبلدان التي تفتقر إلى الوسائل الصحية، يسبب الإسهال وفقدان السوائل من جسم المريض، وينتقل عن طريق المياه والأطعمة الملوثة بالميكروب وينتشر بشكل وبائي، ويسمي أهالي مصر والحجاز الكوليرا الشوطة، وكذلك الريح الصفراء أو الهواء الأصفر، وقد أطلقوا هذا الاسم على الكوليرا لأن من يمرضون بها يصبح لونهم أصفر للغاية، كما تشير روايةٌ أخرى إلى أن سبب تسمية الكوليرا بالريح الصفراء، أو الوباء الأصفر، هو بسبب كون المؤرخين العرب عند رؤيتهم للكوليرا بدايةً في عُمان، لم يكن لديهم اسمٌ يسمون به مرض الكوليرا، ولكن لما رأوا الشخص الصحيح البدن يسقط فجأة من الإعياء كما لو أن رياح السموم قد ضربته، فاعتقدوا نتيجة لذلك أن الكوليرا محمولة على ريح صفراء أو هواء أصفر. زينب، معجم الأمراض، ص632. القيصري، الأحوال الصحية، ص218. كونكه، لافيرن، أرواح في خطر الصحة العامة في مصر القرن التاسع عشر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، 1434هـ/2013م، ص98. رفيع، محمد عمر، مكة في القرن الرابع عشر الهجري، مكة المكرمة، دار مكة للطباعة والنشر، ط1، 1401هـ، ص228.

(3)يلدز، الحجر الصحي، ص29.

(4) أوغلي، الدولة العثمانية، ص587، من ضمنها: محجرا كمران وأبوسعد لطريق الهند وجاوه وبلاد باب المندب، ومحجر البصرة للقادمين من طريق عمان إلى أنحاء العراق، ومحجرا قلازمون وبيروت للقادمين من البحر الأحمر، والبلاد الأجنبية المطلة على سواحل البحر الأبيض المتوسط إلى سوريا والأناضول والروم وإستانبول، ومحجر قاواق الموجود على مضيق الجبل الأسود، للقادمين من البلاد المطلة على سواحل البحر الأسود، في حالة ظهور الوباء. يلدز، الحجر الصحي، ص200-201.

(5)**الوجه:** يطلق هذا الاسم على واد من أودية تهامة، ينزله الحجاج القادمون بطريق الساحل من مصر أو الشام، ولهذا كثر ذكره في رحلات الحج، كما كان يطلق على ميناء تقع في مصب ذلك الوادي في البحر، وهي الآن محافظة في المملكة العربية السعودية. للمزيد: الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، الرياض، دار اليمامة للنشر والتوزيع، د.ت، ج3، ص1349-1359.

(6)الخالدي، الإدارة العثمانية، ص390.

(7) الروقي، المنشآت الطبية، ص35.

(8)الوثيقة العثمانية رقم A.}MKT.MHM.00580.00001.011

(9)**المجلس الصحي الأعلى العثماني:** تم إنشاء المجلس الصحي الأعلى في إستانبول في عام 1839م/1255هـ بموافقة السلطان عبد المجيد الأول، لتطبيق أنظمة الحجر الصحي في مناطق البحر المتوسط، وكان المجلس يتكون من 8 أعضاء عثمانيين و9 ممثلين من دول أوروبية (النمسا، بلجيكا، فرنسا، إنجلترا، اليونان، بروسيا، روسيا، سردينا، إيطاليا). Nermin Ersoy, Yuksel Gungor and Aslihan Akpinar, International Sanitary Conferences from the Ottoman perspective (1851-1938) ، Journal for the History of Public Health, January 2011, P.55.

(10) لو، إدارة الحج إلى مكة،ص192.

(11)11 **كمران:** جزيرة مشهورة في البحر الأحمر قبالة مرفأ الصليف، لا تبعد عن اليابسة إلا بنحو ميل واحد، وتتكون الجزيرة من مدينة صغيرة لها ميناء صالح لاستقبال السفن المتوسطة، تتمتع الجزيرة بوجود غابات طبيعية تنتشر فيها أشجار المانجروف والأحراج البحرية التي يصل ارتفاعها إلى أكثر من أربعة أمتار. المقحفي، إبراهيم، معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 1422هـ/2002م، ج2، ص1352.

(12)يلدز، الحجر الصحي، ص125.

(13)**جزيرة بريم:** جزيرة تقع في مضيق باب المندب، تقدر مساحتها بـ 12 كيلومتراً، أرضها صخرية بركانية الأصل، وبها هضبات غير مرتفعة، تكتد تكون أرضها خالية من النبات والماء. المقحفي، معجم البلدان والقبائل، ص167.

(14)حصن الغراب: منطقة تقع في قرية بئر علي الساحلية، بمحافظة شبوة، كانت بئر علي الميناء التجاري لقنا، وكان يستقبل السفن التجارية القادمة من دول القرن الإفريقي ودول جنوب وشرق آسيا. المقحفي، معجم البلدان والقبائل، ص133.

(15)لو، إدارة الحج إلى مكة،ص191-192.

(16)يلدز، الحجر الصحي، ص124.

(17)أوكسنولد، الحجاز، ص85.

(18)الحفناوي، جلال، رحلات الحج الهندية إلى مكة المكرمة وأثرها في مسلمي

شبه القارة الهندية، ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية، 1426هـ، ص178.

(19)يلدز، الحجر الصحي، ص204.

(20)مهر، غلام رسول، يوميات رحلة في الحجاز 1348هـ/1930م، ترجمة: سمير عبد الحميد إبراهيم، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، 1417هـ، ص30-31.

(21)يلدز، الحجر الصحي، ص126-127. كما تم تقسيم المباني المشيدة عدة أقسام، بكل قسم أجنحة مخصصة للمصابين بأمراض وبائية، تقسيم الأقسام شُعباً مختلفة، وكانت كل سقيفة تتسع لخمسين أو ستين شخصاً، كما كان هناك قسم خاص بأمراض الجدري، وتم تخصيص ثلاث شعب للتطهير من الجراثيم، أما أماكن إقامة الحجاج، فكانت بعيدة عن الحجر الصحي، ومحاطة بأسوار، وكان هناك خط سكة حديدية بطول أحد عشر كيلومتراً، يحيط بالحجر الصحي، يقوم بنقل الحجاج وأمتعتهم، وكانت الأبنية مزودة بالهاتف. للمزيد: يلدز، الحجر الصحي، ص127.

(22)لو، إدارة الحج إلى مكة،ص219. للمزيد: لو، إدارة الحج إلى مكة،ص219-220.

(23)لو، إدارة الحج إلى مكة،ص400-401.

(24) لو، إدارة الحج إلى مكة،ص404.

(25)**أبو سعد:** جزيرة يطلق عليها جزيرة (سعد)، تقع جنوب ميناء جدة الإسلامي، وهي جزيرة دائرية صغيرة تقع على شعب مرجاني يحيط بها، يقع في طرفه الشمالي شريط رملي بارز، وقد أقيم عليها علامة إرشاد ملاحية. جزر المملكة العربية السعودية في البحر الأحمر والخليج العربي، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ط1، 1428هـ/2007م، ص144.

(26)**الواسطة:** جزيرة واقعة جنوبي جدة، كانت تجري بها عمليات الحجر الصحي، هي وجزيرة أبو سعد، وقد استخدمت هاتان الجزيرتان للحجر في مناسبات عديدة قبل عام 1329هـ/1911م. الأنصاري، موسوعة تاريخ مدينة جدة، ص126-133.

(27)يلدز، الحجر الصحي، ص133.**جاوة:** جزيرة من جزر إندونيسيا، تقع جنوب شرق ماليزيا وسومطرة، هي موطن لما يقرب من نصف سكان إندونيسيا، وتهيمن على البلاد سياسياً واقتصادياً، عاصمة جاوا، وعاصمة الدولة أيضا (جاكرتا)، وهي أكبر مدن إندونيسيا. Britannica. Java. https://www.britannica.com/place/Java-island-Indonesia

(28)يلدز، الحجر الصحي، ص135.

(29)الروقي، المنشآت الطبية، ص36.

(30)**مدائن صالح «الحِجر»:** تقع على بعد 15 كيلو مترا إلى الشمال من مدينة العلا الحالية، على الطريق الذي يربط جنوب بلاد العرب بسوريا. مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ت، ص490.

(31)**تبوك:** موضع بين وادي القرى والشام، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، ويقال إن أصحاب الأيكة الذين بعث إليهم شعيب، عليه السلام، كانوا فيها ولم يكن شعيب منهم. الحموي، معجم البلدان، ج2، ص14.

(32)Records of the AL-HAJJ.Vol.9. PP.379380-.

(33) يلدز، الحجر الصحي، ص279.

(34)**عبد العزيز دولتشين:** (1277هـ- .... /1861م- ....) ولد في عام 1277هـ /1861م، من عائلة تترية محترمة، تتمتع بتأثير كبير بين أبناء قوميتها، شغل والده مناصب مهمة في إدارة مناطق الأورال الجنوبية في روسيا، تخرج من مدرسة الإمبراطور بافل العسكرية في بطرسبرغ، كان عارفاً باللغات العربية والتركية والفارسية والإنجليزية والفرنسية، ناهيك عن لغته الأم والروسية، حج في سنة 1317ه/1899م، وبعد الحج أعد تقريراً عن رحلته، ترقى في عام 1334هـ/1916م، إلى رتبة لواء أمين سر هيئة الأركان العامة، ولا يعرف مصيره بعد عام 1337هـ/1919م. ريزفان، الحج قبل مئة سنة، ص30-35.

(35)ريزفان، الحج قبل مئة سنة، ص209

(36) وافل، رحلة الحاج المعاصر، ص188.

(37) الوثيقة العثمانية رقم BEO.000218.016428.001

(38)الوثيقة العثمانية رقم A.}MKT.MHM.00589.00007.002

(39)إسماعيل، صابرة مؤمن، جدة خلال الفترة 1286ه1326-هـ/1869-1908م دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، 1418هـ، ص152.

(40)شانتر، الحج، ص122.

(41)**الطور:** بلدة بمصر، في شبه جزيرة سيناء، تطل على خليج السويس، جنوبي غربي جبل موسى، بها محجر صحي للحجاج، غربال، الموسوعة العربية، ج2، ص1166.

(42)**مجلس الصحة البحرية والكورنتينات:** مجلس تم إنشاؤه سنة

1298هـ/1880م، وذلك خلفاً لمجلس عموم الصحة المصري، تتركز مهمته في اتخاذ ما يلزم من الاحتياطات لمنع دخول الأمراض المعدية إلى الأراضي المصرية، أو نقلها منها إلى خارجها، بالإضافة إلى تنظيم اللوائح المتعلقة بمصلحة الكورنتينات وتنفيذها على وجه الدقة، وتقرير الشروط اللازم اتباعها في نقل الحجاج إلى الحجاز وعودتهم منه، وأعيد تشكيله وتنظيمه بعد اتفاقية البندقية 1309هـ/1892م.عبد المجيد، عبد المنعم، الأنظمة والإجراءات والإدارات المتعلقة بالحجاج وتطورها في جمهورية مصر العربية، مشروع موسوعة الحرمين الشريفين، قيد النشر، ص76-77.

(43)عيسوي، الخدمات والرعاية الصحية، ص190.

(44)الروقي، المنشآت الطبية، ص32.

(45)عيسوي، الخدمات والرعاية الصحية، ص187.

(46)رفعت باشا، مرآة الحرمين، ص234.

(47)عيسوي، الخدمات والرعاية الصحية، ص192.

(48)رضا، محيي الدين، رحلتي إلى الحجاز، مصر، مطبعة المنار، د.ت، ص153.

(49)قدومها

(50)**قبودان:** مصطلح يقصد به أميرال البحرية الكبير، ورئيس الأسطول العثماني، وهو أعلى رتبة عسكرية في البحرية العثمانية، ولعل المقصود به هنا قبطان الباخرة وقائدها. انظر صابان، المعجم الموسوعي، ص177.

(51)**نوبتجي:** مصطلح عثماني يقصد به الحارس، أو المناوب. الخطيب، معجم المصطلحات، ص426.

(52)**باشكاتب:** لقب رئيس الكتاب في الدائرة، كان متداولاً في العصر العثماني. الخطيب، معجم المصطلحات، ص66.

(53)عيسوي، الخدمات والرعاية الصحية، ص193.

(54)الراعي، في المملكة الروحية، ص224.

(55)عيسوي، الخدمات والرعاية الصحية، ص191.

(56)الريحاني، ملوك العرب، ص38.

(57)**الملك حسين بن علي:** (1270-1350هـ - 1854 – 1931م) هو الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين ابن عون، من أحفاد أبي نمي ابن بركات، الحسني الهاشمي، أول من قام في الحجاز باستقلال العرب عن الترك، وآخر من حكم مكة من الأشراف الهاشميين، ولد في الآستانة، عاد إلى مكة ونشأ بها، ثم نُفي إلى الآستانة سنة 1309هـ/1892م، وجعل فيها من أعضاء مجلس شورى الدولة، وعين أميراً لمكة سنة 1326هـ/1908م،

فعاد إليها، وأعلن الثورة على الترك سنة 1334هـ/1916م، ونجح في إجلائهم، اشتد توتره الملك عبد العزيز رحمه الله فيما بعد، وخسر معاركه معه، واضطر للانتقال من مكة إلى جدة سنة 1343هـ/1924م، ثم إلى العقبة، ورحل إلى جزيرة قبرص، فأقام ست سنين، ومرض فانتقل إلى عمّان، فمكث فيها معتلاً، ومات سنة 1350هـ/1931م. الزركلي، الأعلام، ج2، ص249-250.

(58)**عبد الله بن الحسين:** (1299-1370هـ/ 1882-1951م) أمير شرقي الأردن، ثم ملك المملكة الأردنية الهاشمية، ولد بمكة، وتلقى مبادئ العلوم بالآستانة أيام إقامة أبيه فيها، وعاد مع أبيه إلى الحجاز سنة 1326هـ/1908م، وسمّي نائباً عن مكة، في مجلس النواب العثماني سنة 1327هـ/1909م، قام مع والده بالثورة على الحجاز سنة 1334هـ/1916م، عيّنه والده وكيلاً لوزارة الخارجية، كما أسس الإمارة في شرقي الأردن، وسُمّي ملكاً سنة 1365هـ/1946م، وقتل أثناء صلاة الجمعة، في المسجد الأقصى بالقدس، كان مطاع اللسان، مولعاً بالحجج والمناظرة، كثير المزاح مع خاصته. الزركلي، الأعلام، ج4، ص82.

(59)7N/1658 مذكرة عن الرقابة الصحية خلال الحج من جورج بيكو (Georges Picot)المفوض السامي في بيروت.

(60)صفوة، الجزيرة العربية، ص289.

(61)رفيع، مكة في القرن الرابع عشر، ص229.

(62)شانتر، الحج، ص244-269.

(63)لو، إدارة الحج إلى مكة،ص399.

(64)الزركلي، شبه الجزيرة، ص724.

(65) أم القرى، السنة الأولى، العدد 1، 15 جمادى الأولى 1343هـ/ 12 ديسمبر 1924م، ص4.

(66) الزركلي، شبه الجزيرة، ص402.

(67)وتتبع إدارة المحاجر الصحية ومركزها الرئيسي في جدة، مراكز صحية ساحلية في موانئ ينبع، ورابغ، والليث، والوجه، وضبا، وأملج، والقنفذة، وجازان، والليث، وفرسان، وثول، والقحمة، وخريبة، والحقل، على شاطئ البحر الأحمر، ومحاجر في رأس تنورة، ورأس مشعاب، والدمام على ساحل الخليج العربي. للمزيد: الزركلي، شبه الجزيرة، ص404.

(68)68 رسالة من إبراهيم دبوي (Ibrahim Depui) وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى وزير الخارجية الفرنسي، الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، ج17، ص124.

(69)**الكنداسة:** مكينة تقطّر الماء العذب من الماء المالح، فيخرج حلواً صالحاً للاستعمال. الأنصاري، عبد القدوس، تاريخ العين العزيزية بجدة، جدة، إدارة العين العزيزية، 1389هـ/1969م، ص48-49.

(70)أم القرى، السنة السابعة، العدد 313، 15 رجب 1349هـ/ 5 ديسمبر 1930م، ص2.

(71)أم القرى، السنة الحادية عشرة، العدد 524، 21 رمضان 1353هـ/ 28 ديسمبر 1934م، ص2.

(72)أم القرى، السنة السادسة، العدد 267، 17 شعبان 1348هـ/ 17 يناير 1930م، ص3.

(73)حمزة، البلاد العربية، ص220.

(74)74 **فؤاد حمزة:** (1317-1371هـ/1899-1951م) هو فؤاد بن أمين بن علي حمزة، كاتب وباحث، شارك في سياسة المملكة العربية السعودية ربع قرن، ولد وتعلم في لبنان، وزاول التعليم في بعض المدارس الحكومية بدمشق والقدس، كان يحسن الإنجليزية، فعُيّن مترجماً خاصاً للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وعيّنه وكيلاً للشؤون الخارجية، ثم ذهب إلى باريس وزيراً مفوضاً، ومنها إلى أنقرة، واستقر بعد ذلك في خدمة الملك مستشاراً يتنقل معه بين الرياض ومكة، قضى أكثر أيامه الأخيرة في لبنان، وتوفي ببيروت، عني قبيل وفاته بدراسة آثار الجزيرة قبل الإسلام، ومن كتبه: قلب جزيرة العرب، البلاد العربية السعودية، في بلاد عسير، الزركلي، الاعلام، ج5، ص159.

(75)حمزة، البلاد العربية، ص215.**التيفوئيد:** مرض بكتيري خطر تنتج عنه الحمى والضعف، وفي الحالات الحادة يؤدي إلى الموت، وقد كان هذا المرض منتشراً في المناطق الكثيفة بالسكان، ولكن مع تطور أساليب الصحة الجيدة، انخفض معدل الإصابات به، وأصبح نادراً نسبياً في المناطق التي تتمتع بأنظمة صحية حديثة، تشمل أعراضه الحمى المرتفعة، وآلام في البطن، وطفح مميز بالصدر والبطن، ويشعر المصاب بالنحول والضعف العام، والهذيان في الحالات الشديدة، بالإضافة إلى الإسهال. منصور، معجم الأمراض، ص356-357.

(76) الريحاني، ملوك العرب، ص38. شانتر، الحج، ص122.

(77)**مجيدية:** نوع من النقود الفضية المضروبة في عهد السلطان عبد المجيد، كان يساوي خمس الذهب العثماني، وعشرين قرشاً، ضرب عام 1260هـ/1844م، بعد صدور قرار تصحيح المسكوكات العثمانية في العام

نفسه، كما سُكّ من خلال القرار ذاته فئة العشرة قروش، وسمّي نصف مجيدي، والخمسة قروش، وسمّي ربع مجيدي، والقرشين والقرش الواحد، وكان عيار المجيدي 830 من الألف. صابان، المعجم الموسوعي، ص202-203.

(78) القيصري، الأحوال الصحية، ص60.

(79)**قرش/قروش:** هي وحدة نقدية أخذها العثمانيون عن الأوروبيين، وقد بدأ ضربها في عهد سليم الثالث، وكانت من الذهب في أول الأمر، ثم بدأ ذربها من الفضة عام 1147هـ/1734م، وكان وزنها تسعة دراهم من الفضة، ثم بدأت تتناقص عياراً ووزناً حتى أصبحت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني أقل من نصف درهم. صابان، المعجم الموسوعي، ص178-179.

(80)رفعت باشا، مرآة الحرمين، ص16.

(81)رسالة من وزير فرنسا في جدة إلى المفوض السامي الفرنسي في بيروت، الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، ج20، ص68.

(82) المعاهدة الصحية الدولية، المادة 142، ص72.

(83)**كرنتينة:** لفظ أصله فرنسي، ويقال إيطالي **(Quarantine)** ومعناه الشيء الذي يبلغ عدده تقريباً إلى أربعين، ويقال إن جمهورية فينيسيا (البندقية) لما رأت أن الأوبئة كانت تأتي إلى أوروبا من طريق الشرق ومن بلاد المغرب بشمال إفريقية، اهتمت لهذا الأمر، وأقامت أول محجر صحي سمته لازاريت **(Lazarette)** وجعلته في جزيرة صغيرة قريبة منها بالبحر الأدرياتيكي، وكانت تحجر فيها على البضائع والأشخاص القادمين على بلادها من الشرق. البتنوني، محمد لبيب، الرحلة الحجازية، مصر، مطبعة الجمالية، ط2، 1329هـ، ص305. سليمان، أحمد السعيد، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، القاهرة، دار المعارف، د.ت، ص181. والخلاصة أنه مصطلح يستخدم بمعنى: الحجر الصحي. الصباغ، تحصيل المرام، ص888.

(84)شهبندر، عبد الغني، رحلة الحجاز، بيروت، مجلة الحكمة، 1356هـ/1937م، ص98. كانت رسوم الحجر الصحي تقبض بالقروش المصرية لصالح مجلس الحجر الصحي في الإسكندرية. شانتر، الحج، ص324.

(85)كونكه، أرواح في خطر، ص168-169.

(86)Records of the AL-HAJJ. P.379.

(87)ريزفان، الحج قبل مئة سنة، ص292.
(88)عوادي، ربيع، مسألة العدوى والاحتراز من الأوبئة لدى رحالة الغرب الإسلامي 1830-1930م، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، مج3، ع3، 2020، ص127.
(89)أوكسنولد، الحجاز، ص87.
(90)بن مرعي، الحجيج التونسيون، ص38-39.
(91) العبدلي، الحج إلى الأراضي المقدسة، ص16.
(92)جميل، مرافق الحج، ص144.
(93)ريزفان، الحج قبل مئة سنة، ص216.
(94)**تاكيشي سوزوكي:** (1322هـ1364-هـ/1904م1945-م) ولد تاكيشي سوزوكي سنة 1322هـ/1904م، في محافظة كاناغاوا بالقرب من طوكيو، ويقال أنه لم يواصل تعليمه بالمرحلة الثانوية، كما عمل في شركة كانيو كوهاتسو التجارية، سمى نفسه باسم الحاج محمد صالح، وذلك بعد أدائه مناسك الحج، وقام بأداء مناسك الحج عدة مرات، وسافر في مهمة عسكرية إلى إندونيسيا لايعرف تفاصيلها أحد، وقاد جماعة جاوة الإسلامية، وكان نائباً لمدير جمعية المسلمين في طوكيو، وتقلد رئاستها فيما بعد، توفي غرقاً في سفينة أوامارو، بعد تحطيمها على يد القوات الأمريكية سنة 1364هـ/1945م. سوزوكي، ياباني في مكة، مقدمة المترجم ص22-27.
(95)سوزوكي، ياباني في مكة، ص281.
(96)رفعت باشا، إبراهيم، مرآة الحرمين، ص31-35.
(97)**إبراهيم رفعت باشا:** (1273-1353هـ/1875-1935م) مؤرخ مصري، من أمراء الحج العسكريين، ولد في أسيوط، ونشأ يتيماً، ثم تخرج من المدرسة الحربية بالقاهرة، وولي إمارة الحج ثلاث مرات (1320-1321-1325هـ/1903-1904-1908م)، وتتلمذ في أوقات فراغه على يد بعض علماء الأزهر، كما تم منحه رتبة اللواء العسكرية، صنف كتاب مرآة الحرمين، وتوفي بالقاهرة. الزركلي، الأعلام، ج1، ص39.
(98)رفعت باشا، مرآة الحرمين، ص37.
(99)**حسين كاظم زاده:** (1884-1962م/1301-1382هـ) أديب وفيلسوف ومفكر واسع الاطلاع، عُرف بإتقانه عدة لغات إلى جانب الفارسية لغته الأم، مثل الفرنسية والإنجليزية والألمانية. له عدة مؤلفات، كما نشر بحوثاً في عدة دوريات، وتنقل بين عدة جامعات ومراكز بحوث بأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. ولد في تبريز سنة 1884م/1301هـ، وتوفي بسويسرا سنة

1962م/1382هـ. زاده، روايـة حـج إلى مكـة، مقدمـة المترجـم، ص21-22.

(100) زاده، رواية حج إلى مكة المكرمة، ص100

(101) كونكه، أرواح في خطر، ص185.

المصادر والمراجع:

(1)الأرشيف العثماني.
(2)الأرشيف الفرنسي.
(3)إسماعيل، صابرة مؤمن، جدة خلال الفترة 1286ه1326-هـ/1869-1908م دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، 1418هـ.
(4)أمين الريحاني، ملوك العرب، بيروت، دار الجيل، ج1، ط8، 1987م.
(5)الأنصاري، عبد القدوس، تاريخ العين العزيزية بجدة، جدة، إدارة العين العزيزية، 1389هـ/1969م.
(6)الأنصاري، عبد القدوس، موسوعة تاريخ مدينة جدة، جدة، مطابع الروضة، ط2،1401هـ/1980م.
(7)أوغلي، أكمل الدين، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، إستانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، 1999م، ج2.
(8)أوكسنولد، وليم، الدين والمجتمع والدولة في جزيرة العرب تحت الحكم العثماني 1840-1908م، ترجمة: عبد الرحمن العرابي، جامعة الملك عبد العزيز، 1437هـ.
(9)البتنوني، محمد لبيب، الرحلة الحجازية، مصر، مطبعة الجمالية، ط2، 1329هـ.
(10)بن مرعي، نجيب، الحجيج التونسيون زمن الاستعمار الفرنسي، مكة، مركز تاريخ مكة المكرمة، 1435هـ.
(11)الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، الرياض، دار اليمامة للنشر والتوزيع، د.ت، ج3.
(12)جريدة أم القرى.
(13)جزر المملكة العربية السعودية في البحر الأحمر والخليج العربي، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ط1، 1428هـ/2007م.
(14)جميل، وليد، مرافق الحج وخدماته المدنية في عهد الملك عبد العزيز: 1343-1373هـ، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1419ه.
(15)الحفناوي، جلال، رحلات الحج الهندية إلى مكة المكرمة وأثرها في مسلمي شبه القارة الهندية، ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية، 1426هـ.
(16)حمزة، فؤاد، البلاد العربية السعودية، الرياض، مكتبة النصر الحديثة، ط2، 1388هـ.

(17)الحموي، ياقوت، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط2، 1995م.
(18)الخالدي، دايل علي، الإدارة العثمانية وأنظمتها في الحجاز في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، 1435هـ.
(19)الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألفاظ التاريخية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1416هـ/1996م.
(20)الراعي، مصطفى، في المملكة الروحية للعالم الإسلامي، مطبعة المدينة المنورة، ط1، د.ت.
(21)رضا، محيي الدين، رحلتي إلى الحجاز، مصر، مطبعة المنار، د.ت.
(22)رفعت باشا، إبراهيم، مرآة الحرمين، د.ط، د.ت.
(23)رفيع، محمد عمر، مكة في القرن الرابع عشر الهجري، مكة المكرمة، دار مكة للطباعة والنشر، ط1، 1401هـ.
(24)الروقي، عايض، المنشآت الطبية في الحرمين الشريفين خلال العهد العثماني: دراسة تاريخية وثائقية، جامعة الكويت، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مج22، ع88، 2004م
(25)ريزفان، يفيم، الحج قبل مئة سنة، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ط2، 1414هـ/1993م.
(26)زاده، حسين كاظم، رواية حج إلى مكة المكرمة عام 1328هـ، ترجمة: محمد أمين، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، 1439هـ.
(27)الزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
(28)لزركلي، خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، بيروت، دار العلم للملايين، ط5، 1992م.
(29)سليمان، أحمد السعيد، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، القاهرة، دار المعارف، د.ت.
(30)سوزوكي، تاكيشي، ياباني في مكة، ترجمة: سمير عبد الحميد إبراهيم، سارة تاكاهاشي، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ط2، 1431هـ.
(31)شانتر، لوك، الحج في الحقبة الاستعمارية (1866-1940)، الكويت، المركز الفرنسي للبحوث في شبه الجزيرة العربية، 2021م.
(32)شهبندر، عبد الغني، رحلة الحجاز، بيروت، مجلة الحكمة، 1356هـ/ 1937م.
(33)صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، د.ط، 1421هـ/2000م.

(34)الصباغ، محمد المكي، تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، مكة، د.ن، 1424هـ.

(35)صفوة، نجدة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، بيروت، دار الساقي، ط1، 2001م.

(36)عبد المجيد، عبد المنعم، الأنظمة والإجراءات والإدارات المتعلقة بالحجاج وتطورها في جمهورية مصر العربية، مشروع موسوعة الحرمين الشريفين، قيد النشر.

(37)العبدلي، هاني، الحج إلى الأراضي المقدسة خلال القرن التاسع عشر: موسم 1884م أنموذجاً، دورية كان التاريخية، السنة العاشرة، العدد السادس والثلاثون، 2017م.

(38)عوادي، ربيع، مسألة العدوى والاحتراز من الأوبئة لدى رحالة الغرب الإسلامي 1830-1930م، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، مج3، ع3، 2020.

(39)عيسوي، عصام، الخدمات والرعاية الصحية للحجاج في الوثائق الرسمية للإدارة المصرية في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، دراسة تاريخية وثائقية، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف، مج7، ع1، مارس 2020م.

(40)غربال، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، القاهرة، دار الشعب، نسخة مصورة طبق الأصل من ط1965م.

(41)القيصري، محمد شاكر، الأحوال الصحية العامة في الحجاز 1307هـ/1890م، ترجمة: مصطفى محمد زهران، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، 1437هـ.

(42)كونكه، لافيرن، أرواح في خطر الصحة العامة في مصر القرن التاسع عشر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، 1434هـ/2013م.

(43)لو، مايكل كريستوفر، إدارة الحج إلى مكة موضوع تجاذب بين السلطنة العثمانية والاستعمار الأوروبي، ترجمة: ربيع هندي، الشارقة، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 1443هـ/2022م.

(44)المعاهدة الصحية الدولية، المملكة المصرية، وزارة الخارجية، إدارة الشؤون السياسية والتجارية، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1934م.

(45)المقحفي، إبراهيم، معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 1422هـ/2002م، ج2.

(46)الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الرياض، دار الدائرة للنشر والتوزيع، ط1، 1419هـ/1998م.
(47)منصور، زينب، معجم الأمراض وعلاجها، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2010م.
(48)مهر، غلام رسول، يوميات رحلة في الحجاز 1348هـ/1930م، ترجمة: سمير عبد الحميد إبراهيم، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، 1417هـ.
(49)مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ت.
(50)وافل، آرثر جون، رحلة الحاج المعاصر إلى مكة عام 1908م، ترجمة: ريم بوزين الدين، أبو ظبي، دار الكتب الوطنية، ط1، 2011.
(51)يلدز، جولدن صاري، الحجر الصحي في الحجاز، ترجمة: عبد الرزاق بركات، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 1422هـ/2001م.
(52)https://www.britannica.com
(53)Nermin Ersoy, Yuksel Gungor and Aslihan Akpinar, International Sanitary Conferences from the Ottoman perspective (18511938–) ، Journal for the History of Public Health, January 2011.
(54)Records of the AL-HAJJ A Documentary History of the Pilgrimage to Mecca. ARCHIVE EDITIONS.1993.